أزمة الغواصات مع أستراليا تُقوض فرص إحياء العلاقات الأميركية – الفرنسية

محادثة بين ماكرون وبايدن للتخفيف من حدة الأزمة الدبلوماسية بين باريس وواشنطن

الآمال بأن يُفضي تولي جو بايدن الرئاسة في الولايات المتحدة إلى إحياء العلاقات الأميركية - الفرنسية قوضها إفشال واشنطن أخيرا لصفقة الغواصات الفرنسية مع أستراليا، ما جعل باريس تشن هجوما دبلوماسيا حادا على كانبيرا وواشنطن وبدرجة أقل على لندن التي كانت طرفا مشاركا في عملية إفشال هذه الصفقة.

إفشال الصفقة أثار غضبا فرنسيا غير مسبوق

باريس – يُهدد تعمق أزمة الغواصات مع أستراليا بتقويض فرص إحياء العلاقات الأميركية – الفرنسية حيث تستمر السجالات بشأن هذه الأزمة دون تحقيق أي اختراق فيها.

وفي الوقت الذي شن فيه وزير الخارجية الفرنسي جون إيف لودريان هجوما حادا على أستراليا والولايات المتحدة وأيضا المملكة المتحدة، تحدث الإليزيه عن اتصال مرتقب بين الرئيس إيمانويل ماكرون ونظيره الأميركي جو بايدن في محاولة للتخفيف على ما يبدو من حدة الأزمة.

وفي المقابل، رفض رئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون الأحد الاتهامات الفرنسية لبلاده بـ"الكذب" بشأن خططها إلغاء عقد لشراء غواصات فرنسية، مشيرا إلى أنه طرح مخاوف كانبيرا حيال الصفقة "قبل أشهر".

جون إيف لودريان

هناك أزمة خطرة بيننا وبين أستراليا والولايات المتحدة

وأثار قرار أستراليا الانسحاب من اتفاق لشراء غواصات فرنسية لصالح أخرى أميركية تستخدم الطاقة النووية، غضب فرنسا فاستدعى رئيسها ماكرون سفيري بلاده من كانبيرا وواشنطن في خطوة غير مسبوقة.

وتمسّكت كانبيرا بموقفها فيما اتّهمتها فرنسا بالخيانة. وأصر موريسون على أنه سبق أن طرح مخاوف مع فرنسا حيال غواصاتها.

وقال للصحافيين في سيدني "أعتقد أنه كان لديهم جميع الأسباب ليعرفوا أن مخاوف جدّية وعميقة راودتنا بأن الإمكانيات التي تملكها غواصات من فئة أتاك لن تتوافق مع مصالحنا الاستراتيجية وأوضحنا بشكل تام أننا سنتّخذ قرارا مبنيا على مصلحتنا الوطنية".

وجاءت تصريحاته بعدما خرج وزير الخارجية الفرنسي عن الأعراف الدبلوماسية في تصريحات موجّهة إلى كل من أستراليا والولايات المتحدة وبريطانيا، المنضوية كذلك في اتفاق أمني ثلاثي أُعلن الأربعاء وأدى إلى نشوب الخلاف.

وأفاد لودريان في تصريحات لمحطة "فرانس 2" التلفزيونية "لقد حصل كذب، حصلت ازدواجية، حصل تقويض كبير للثقة، حصل ازدراء، لذا فإن الأمور بيننا ليست على ما يرام".

وأضاف أن استدعاء السفيرين لأول مرة في تاريخ العلاقة بين البلدان الثلاثة "رمزي جدا" وللتأكيد على "أننا نشعر باستياء كبير وأن هناك فعلا أزمة خطيرة بيننا".

وكانت قيمة العقد الفرنسي لتزويد أستراليا بغواصات تقليدية تبلغ 50 مليار دولار أسترالي (أي ما يعادل 36.5 مليار دولار أميركي أو 31 مليار يورو) عندما تم التوقيع عليه عام 2016.

وبينما أشار موريسون إلى أنه يتفهم خيبة أمل فرنسا، إلا أنه قال "لست نادما على قرار تفضيل مصلحة أستراليا الوطنية ولن أندم إطلاقا عليه".

وأكد وزير الدفاع الأسترالي بيتر دوتون لـ"سكاي نيوز أستراليا" أن حكومته كانت "صريحة وواضحة وصادقة" مع فرنسا بشأن ترددها حيال الصفقة.

أما وزير المال الأسترالي سايمن برمنغهام فشدّد على أن بلده أبلغ الحكومة الفرنسية بالأمر "في أقرب فرصة ممكنة، قبل أن تصبح المسألة علنية".

وأضاف "لا أقلل من تقدير مدى أهمية ضماننا إعادة بناء هذه العلاقات القوية مع الحكومة الفرنسية والنظراء مستقبلا، لأن تواصل انخراطهم في هذه المنطقة مهم".

كما رد لودريان بشكل لاذع على سؤال بشأن السبب الذي دفع فرنسا إلى عدم استدعاء سفيرها من بريطانيا، المنضوية في الاتفاق الأمني الثلاثي.

وقال "استدعينا سفيرينا من (كانبيرا وواشنطن) لإعادة تقييم الوضع. مع بريطانيا، لا حاجة لذلك. نعلم انتهازيتهم الدائمة، ولذا فلا حاجة لإعادة سفيرنا ليفسّر الوضع".

وفي تعليقه على دور لندن في الاتفاقية، قال باستخفاف "بريطانيا ليست إلا طرفا زائدا (أي بلا قيمة) في كل هذه المعادلة".

وأشار إلى أنه سيتعيّن على حلف شمال الأطلسي أخذ ما حصل في عين الاعتبار لدى إعادته النظر في استراتيجيته خلال قمة مرتقبة في مدريد العام المقبل.

كما لفت إلى أن فرنسا ستمنح أولوية من الآن فصاعدا لتطوير استراتيجية الاتحاد الأوروبي الأمنية عندما تتولى رئاسة التكتل مطلع 2022.

وقلل رئيس اللجنة العسكرية في حلف شمال الأطلسي الأميرال روب باور في وقت سابق من أهمية المخاطر، قائلا إنه يستبعد أن تؤثر القضية على "التعاون العسكري" بين دول الحلف.

وأعلن الرئيس الأميركي بايدن عن التحالف الدفاعي الأسترالي – الأميركي – البريطاني الجديد، الذي يأتي ضمن اتفاقية شراكة ينظر إليها على أنها تهدف لمواجهة صعود الصين.

وتقدّم اتفاقية الشراكة تكنولوجيا الغواصات النووية الأميركية إلى أستراليا، إضافة إلى إمكانيات لصد الهجمات الإلكترونية وتطبيق الذكاء الاصطناعي وغيرها.

واتهمت فرنسا أستراليا بـ"طعنها في الظهر"، واتهمت واشنطن بمواصلة السلوك الذي انتهجته خلال عهد الرئيس الأسبق دونالد ترامب الذي كانت سياساته تثير سخط حلفاء بلاده الأوروبيين.

وأثار الخلاف الأخير انقسامات عميقة في أقدم تحالف للولايات المتحدة وقضى على أي آمال حيال إمكانية إعادة إحياء العلاقات بين باريس وواشنطن في عهد بايدن.

وشدد الناطق باسم الخارجية الأميركية نيد برايس السبت على التزام الولايات المتحدة "الراسخ" حيال تحالفها مع فرنسا.

وقال "نأمل أن نواصل مناقشة هذه المسألة على أعلى مستوى في الأيام المقبلة، بما في ذلك خلال انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة الأسبوع المقبل"، وهي مناسبة سيحضرها كل من لودريان ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

وفي السياق ذاته، قللت أستراليا من أهمية غضب الصين حيال قرارها شراء الغواصات ذات الدفع النووي متعهّدة الدفاع عن سيادة القانون جوا وبحرا، حيث تسعى بكين للهيمنة على مناطق متنازع عليها.

ووصفت بكين التحالف الجديد الذي شكلته الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا بالتهديد "غير المسؤول إطلاقا" للاستقرار الإقليمي، مشككة بالتزام أستراليا منع الانتشار النووي ومحذرة الحلفاء الغربيين من أنهم يعرّضون نفسهم للخطر.

الخصام مع باريس يهدد بتقويض استراتيجية بايدن الموسعة لمواجهة الصين
ص7

أردوغان يتجه إلى التهدئة مع اليونان وأرمينيا

أنقرة – يعكس إعلان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأحد عن استعداد بلاده لإقامة علاقات مع أرمينيا وإجراء مباحثات مع رئيس الوزراء اليوناني سعيا منه للتهدئة مع يريفان وأثينا بالرغم من وضعه شروطا مسبقة لتحقيق ذلك.

ويرى مراقبون أن محاولة أردوغان التخفيف في لهجته حيال اليونان وأرمينيا امتداد لاستراتيجية كان قد بدأها منذ فترة لتحسين علاقات بلاده لاسيما في ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية التي تعرفها.

وأكد أردوغان أن بلاده مستعدة لبدء حوار مع أرمينيا، لكن يتعين على يريفان السماح بعبور سلس بين أذربيجان وناخيتشيفان، الجيب الأذري في جنوب غرب أرمينيا.

والحدود بين البلدين مغلقة منذ 1993 ولا علاقات دبلوماسية تربط بينهما منذ ذلك الحين.

وفي مطلع سبتمبر، أعلن رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان "استعداده" لإجراء محادثات مع تركيا.

وقال الرئيس التركي للصحافيين في مطار إسطنبول قبل مغادرته للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك "إذا كان باشينيان يريد لقاء طيب أردوغان، فلا بد من اتخاذ خطوات معينة".

وأضاف "نحن لسنا منغلقين على المحادثات.. لكنني آمل أن تغلب عليها مقاربة إيجابية وأن يتم تجاوز الصعوبات بين أذربيجان وأرمينيا عبر فتح ممرات".

وكان الرئيس التركي يشير إلى فتح ممر يربط بين أذربيجان وجيبها ناخيتشيفان في جنوب غرب أرمينيا، على الحدود مع تركيا وإيران.

ويسود التوتر العلاقة بين تركيا وأرمينيا، لاسيما بسبب رفض أنقرة الاعتراف بالإبادة الجماعية للأرمن إبان السلطنة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى.

وإن كانت تركيا وريثة الإمبراطورية بعد تفككها عام 1920، تقر بوقوع مذابح، إلا أنها ترفض توصيفها بـ"الإبادة"، مشيرة إلى أن حربا أهلية في الأناضول تزامنت مع مجاعة، تسببت بمقتل ما بين 300 و500 ألف أرمني، فضلا عن عدد مساو من الأتراك.

وفي خريف 2020، تصاعد التوتر بين البلدين بسبب النزاع العسكري بين أرمينيا وأذربيجان الناطقة بالتركية في إقليم ناغورني قرة باغ، حيث دعمت أنقرة حينها باكو.

وتوقفت المعارك بعد إبرام اتفاق على وقف الأعمال القتالية برعاية موسكو، كرس هزيمة عسكرية أرمنية ومكاسب ميدانية كبيرة لباكو.

وبموجب الاتفاق، تنازلت أرمينيا عن مساحات من الإقليم خسرتها خلال المعارك، إضافة إلى سبع مناطق محاذية كانت قد سيطرت عليها خلال الحرب السابقة في التسعينات.

واتهمت أرمينيا تركيا بالضلوع المباشر في المعارك، وهو ما تنفيه أنقرة.

وعلى صعيد آخر، أعلن الرئيس التركي أنه سيلتقي رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

والدولتان العضوان في حلف شمال الأطلسي (الناتو) على خلاف كبير بسبب ملفات الهجرة أو غيرها، لكن أكثر ملف يثير أثينا هو أنشطة تركيا الاستكشافية للتنقيب عن الغاز.

> أردوغان أكد أن بلاده مستعدة لبدء حوار مع أرمينيا، لكن يتعين على يريفان السماح بعبور سلس بين أذربيجان وناخيتشيفان

وقال ميتسوتاكيس الجمعة إن تركيا شريك مهم في مواجهة أي تحد جديد في ملف الهجرة إلى أوروبا وبحاجة إلى دعم وذلك بالرغم من أن أثينا تواصل تطوير ترسانتها العسكرية تحسبا لأي مواجهة مع أنقرة حيث قررت اليونان مؤخرا شراء 6 طائرات جديدة فرنسية الصنع من نوع رافال.

وقال أردوغان في مؤتمر صحافي قبل أن يغادر متجها لنيويورك إن بلاده، التي تستضيف نحو أربعة ملايين لاجئ أغلبهم من السوريين، "تعاني من أكبر عبء وأثقل تبعات" للهجرة، وأضاف أن تركيا ستتخذ الخطوات المناسبة إذا لم يتخذها نظراؤها.

رغبة في التهدئة أم مناورة بسبب الوضع الاقتصادي المتأزم في تركيا

هجومات متواصلة ضد طالبان في ننغرهار معقل داعش

كابول – تعرضت سيارة تابعة لحركة طالبان لثاني تفجير خلال يومين في ولاية ننغرهار، معقل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بأفغانستان.

ونقلت وكالة أسوشيتد برس ووسائل إعلام محلية أفغانية عن شهود عيان أن سيارة تابعة لعناصر في حركة طالبان تم استهدافها في ثاني تفجير خلال يومين، في معقل داعش.

ولم يتضح على الفور ما أسفر عن التفجير من خسائر، لكن وسائل إعلام محلية أشارت إلى أنه جرى نقل عدد من المصابين إلى المستشفى، فيما نقلت وكالة "سبوتنيك" الروسية عن شاهد عيان قوله "لقي مدنيان مصرعهما وأصيب مسلح من طالبان في التفجير".

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم على الفور، لكن أصابع الاتهام تشير إلى تنظيم داعش – خراسان الذي ينشط شرقي البلاد.

وتُعد ولاية ننغرهار، أبرز معقل لمقاتلي تنظيم داعش في أفغانستان، خصوم طالبان، والذين تبنوا اعتداء داميا في مطار كابول في السادس والعشرين من أغسطس أسفر عن أكثر من 180 قتيلا.

ولم يتضح على الفور ما إذا كان هناك مسؤولون في طالبان من بين القتلى أو الجرحى.

وفي الخامس عشر من أغسطس الماضي، أعلنت حركة "طالبان" سيطرتها على العاصمة كابول، بموازاة انسحاب عسكري أميركي اكتمل نهاية الشهر نفسه، ما دفع الرئيس الأفغاني أشرف غني إلى الهروب من البلاد.

وزاد استلام طالبان للسلطة في أفغانستان من حدة المخاوف من أن تصبح البلاد "ملاذا آمنا للمسلحين المتشددين ومنصة لشن موجة جديدة من الهجمات الإرهابية"، خاصة في ظل وجود تنظيمي القاعدة وداعش – خراسان في بعض المناطق.

وتواجه طالبان عزلة دولية حيث رفضت العديد من الدول الاعتراف بحكومة أعلنت عن أعضائها في وقت سابق، بسبب عدم التزام الحركة بتعهداتها لاسيما تشكيل حكومة شاملة واحترام حقوق النساء.

وشارك عدد من النساء في مسيرة بشوارع كابول الأحد للمطالبة بحق العمل والدراسة، في ظل حكم طالبان.

وأظهرت مقاطع الفيديو التي نشرتها وسائل إعلام محلية نحو 24 ناشطة، اجتمعن أمام ما كان حتى وقت قريب وزارة شؤون المرأة في العاصمة الأفغانية كابول، وكن يرددن "حقوق المرأة وحقوق الإنسان".

وأمرت سلطات طالبان موظفات حكومة مدينة كابول بالبقاء في المنزل، مع السماح فقط للنساء اللاتي لا يمكن استبدالهن برجال بالاستمرار في عملهن، وفقا لرئيس بلدية العاصمة الأفغانية المؤقت، الذي أعلن الأحد القيود الجديدة المفروضة على النساء.